

## تفسير البحر المحيط

@ 288 ° ثمَّ جَاءَ وَكَانَ يَحْدِثُ فُؤُونََ بِاللَّسَّةِ إِنْ أَرَادَ نَأْإِلًا - إِحْسَانًا  
وَتَوَفَّقًا \* أَوْلَائِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ  
عَنْهُمْ وَعَظِّمْهُمْ وَقُلْ لَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا { } \$ < 7 ! .  
الزعم : قول يقترب به الاعتقاد الظني . وهو بضم الزاي وفتحها وكسرهما . قال الشاعر وهو  
أبو ذؤيب الهذلي : % ( فإن تزعميني كنت أجهل فيكم % .  
فإنني شريت الحلم بعدك بالجهل .

وقال ابن دريد : أكثر ما يقع على الباطل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم ) : ( مطية  
الرجل زعموا ) . وقال الأعشى : % ( ونبتت قيساً ولم أبله % .  
كما زعموا خير أهل اليمن .  
% ) .

فقال الممدوح وما هو إلا الزعم وحرمة . وإذا قال سيويه : زعم الخليل ، فإنما يستعملها  
فيما انفرد الخليل به ، وكان أقوى . وذكر صاحب العين : أنَّ الأحسن في زعم أن توقع على  
أن قال ، قال . وقد توقع في الشعر على الاسم . وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا وقول الآخر : % ( زعمتني شيخاً ولست بشيخ % .  
إنما الشيخ من يدب دبيبا .  
% ) .

ويقال : زعم بمعنى كفل ، وبمعنى رأس ، فيتعدى إلى مفعول واحد مرة ، وبحرف جر أخرى .  
ويقال : زعمت الشاة أي سمت ، وبمعنى هزلت ، ولا يتعدى . التوفيق : مصدر وفق ، والوافق  
والوافق ضد المخالفة .

{ إِنْ اللَّسَّةَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا  
حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ } سبب نزولها فيما رواه أبو  
صالح عن ابن عباس ، وقاله : مجاهد والزهري وابن جريج ومقاتل ما ذكروا في قصة مطولة  
مضمونها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أخذ مفتاح الكعبة من سادنيها عثمان بن طلحة ،  
وابن عمه شيبة بن عثمان بعد تأب من عثمان ولم يكن أسلم ، فسأل العباس الرسول صلى الله  
عليه وسلم ) أن يجمع له بين السقاية والسدانة ، فنزلت . فرد المفتاح إليهما وأسلم  
عثمان . وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ) : ( خذوها ابني طلحة خالدة تالدة لا يأخذها

منكم إلا ظالم ) . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ، وقاله : زيد بن أسلم ،